Social Media and the Formation of Artistic Value in the Digital Presentation of Contemporary Plastic Art

Abstract:

The study examines the role of social media and the Formation of Artistic Value in the Digital Presentation of Contemporary Plastic Art, based on the analysis of two artistic case studies using theoretical indicators. It aims to reveal how social media influence the formation of artistic value in digital art presentation. The research shows that artistic value is no longer confined to traditional aesthetic standards or critical evaluation, but is produced within a network of digital interactions involving the artist, the audience, and the platforms. The audience actively participates in guiding and reproducing the work, transforming the art display experience into an accumulative and dynamic process based on real-time interaction and digital engagement. This reflects a redefinition of the relationship between the artist, the audience, and technology, demonstrating that artistic value in digital spaces is not fixed but socially and technically produced. The study confirms that social media platforms can function as productive tools for generating beauty and value, rather than merely serving as channels for display and communication.

Keywords: **Social Media, Artistic Value, Digital Interaction, Networked Exhibition**

وسائل التواصل الاجتماعي وتشكيل القيمة الفنية في العرض الرقمي لفن التشكيل المعاصر

عمار صباح عبدالله

https://orcid.org/0000-0002-1101-3494

/Ammar.abdulla@uobasrah.edu.iq

فراس عبد الجبار عبد ثابت

https://orcid.org/0009-0008-8742-6843

firas.abedaljabbar@uobasrah.edu.iq

كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة

ملخص البحث:

يتناول البحث دور وسائل التواصل الاجتماعي وتشكيل القيمة الفنية في فن التشكيل المعاصر، مستنداً إلى نموذجين فنيين تم تحليلهما وفق مؤشرات نظرية وهدف الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل القيمة الفنية في العرض الرقمي لفن التشكيل المعاصر، ويكشف البحث أن القيمة الفنية لم تعد مقصورة على المعايير الجمالية التقليدية أو التقييم النقدي، بل تُنتَج ضمن شبكة تفاعلات رقمية تشمل الفنان والجمهور والمنصات، حيث يشارك المتلقي في توجيه العمل وإعادة الإنتاج، حيث تتحول تجربة العرض الفني إلى عملية تراكمية وديناميكية، تعتمد على التفاعل اللحظي والمشاركة الرقمية، ما يعكس إعادة تعريف العلاقة بين الفنان، الجمهور، والتقنية، ويُظهر

التحليل أن القيمة الفنية في الفضاء الرقمي ليست ثابتة، بل مشروع متغير يُنتَج اجتماعياً وتقنياً، مؤكداً أن منصات التواصل الاجتماعي يمكن ان تصبح أدوات إنتاجية للجمال والقيمة، لا مجرد وسائل عرض وتواصل فقط.

الكلمات المفتاحية: وسائل تواصل اجتماعي، قيمة فنية، تفاعل رقمي، عرض شبكي

الفصل الأول

الإطار العام

مشكلة البحث

مع التحول الرقمي المتسارع في القرن الحادي والعشرين، برزت وسائل التواصل الاجتماعي كمنصات فاعلة لإنتاج وتداول وتلقي الفنون البصرية، فلم تعد المعارض التقليدية هي القناة الوحيدة لعرض الأعمال التشكيلية، بل أضحت الفضاءات الرقمية مجالاً رحباً للتفاعل بين الفنانين والجمهور، وقد أسهمت هذه المنصات في زيادة فرص الانتشار، ووفرت آليات جديدة للتفاعل المباشر مع العمل الفني ومشاركته، مما منح الجمهور دوراً أكثر فاعلية في صياغة معايير الجاذبية والقيمة الفنية، هذا الواقع المستجد يعكس تحوّلاً جوهرياً في مفهوم القيمة الفنية، حيث لم تعد تُبنى حصراً على أسس نقدية أو مؤسساتية، بل باتت تتشكل أيضاً عبر التفاعلات الرقمية وآليات الانتشار التي توفرها الشبكات الاجتماعية، ومن هنا تبرز إشكالية البحث في هل تسهم هذه المنصات في تعزيز قيمة الفن ونشره وإعادة إنتاج مكانته الاجتماعية والجمالية، فضلا عن اتاحة فرصاً جديدة للفنانين؟ وهل تفرض معايير تقييم جديدة قائمة على الشعبية والانتشار السريع، بشكل يجاور أصالة المعايير النقدية التقليدية؟

أهمية البحث والحاجة اليه

تتبين أهمية البحث في دوره على إثراء المعرفة الأكاديمية والفنية، إذ يقدم دراسة للعلاقة بين العرض الرقمي للفن وتوسيع قيمته، فضلا عن تسليط الضوء على الدور الاجتماعي والجمالي له، بينما تتحدد الحاجة للبحث في التغير السريع في آليات العرض والتفاعل الرقمي الذي يستدعي فهماً معمقاً لتأثيره على سوق الفن والجمهور، لوضع استراتيجيات عملية للفنانين والمؤسسات الفنية للاستفادة من المنصات الرقمية دون المساس بأصالة وقيمة الفن.

هدف البحث

الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل القيمة الفنية في العرض الرقمي لفن التشكيل المعاصر.

حدود البحث

يتحدد البحث موضوعياً بدراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل القيمة الفنية للأعمال التشكيلية عند عرضها رقمياً، ينحصر البحث في الفترة الزمنية بين العام ٢٠١٩ ولغاية ٢٠٢٣، يقتصر البحث على دراسة تجربة الفنانة (صوفيا تي) والفنانة (تشاو شياولي) والفنان (بيبل) المعروضة عبر المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي على نطاق عالمي.

تعريف المصطلحات

أولاً/ وسائل التواصل الاجتماعي

_ **اصطلاحاً**: (المواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاركة المعلومات عالمياً، وتستخدم المواقع في إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين للتجمع وطرح ومشاركة المعلومات) (Fattah، ٢٠١٧)

_ (وسائل التواصل الاجتماعي هي كل شيء عن الناس، حول فهم ما يحفز الناس كأفراد وفي مجموعات، فهي تضمن ست قوى نفسية مقنعة، وهي المعاملة بالمثل، والإثبات الاجتماعي، والإعجاب، والسلطة، والندرة، والالتزام) (Maharani و Sevriana، ٢٠١٧)

_ **اجرائياً**: (مصطلح معاصر يشير الى البرامج التي تتمحور حول التواصل الاجتماعي بين البشر عالمياً على الانترنت عن طريق الأجهزة المحمولة والحواسيب، وتكون طبيعة هذا التواصل والتداول والمشاركة بالمحتوى المكتوب والصوري والفيديوي)

ثانياً/ قيمة

_ **لغةً**: (مفردها قيمة ذكرها ابن منظور بأنها: ثمن الشيء بالتقويم نقول: تقاوموا فيما بينهم) (Manzoor، No date)

_ **اصطلاحاً**: (تطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته لاعتبارات اقتصادية أو سيكولوجية أو اجتماعية أو أخلاقية أو جمالية) (Saliba، ١٩٨٧)

ثالثاً/ العرض الرقمي

_ **اجرائياً**: (وهو المحتوى المعروض رقمياً باستخدام الأجهزة الموجهه لحواس الانسان بغض النظر عن اصل المحتوى، وعلى الاغلب يكون محتوى بصري او سمعي مصدره الانترنت ووسيلته الشاشات والعروض الضوئية وبالغالب الأجهزة المحمولة)

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول/ وسائل التواصل الاجتماعي والقيمة الفنية

شهدت القيمة الفنية للأعمال التشكيلية تحولات جوهرية في العصر الرقمي، نتيجة تداخل التكنولوجيا والثقافة وممارسات الجمهور الرقمي، ما أدى إلى تقديم بنية عرض جديدة وغير تقليدية، ففي السابق كانت القيمة الفنية وطريقة عرضها تعتبر شأناً مؤسساتياً بحتاً تُحدد من خلال المرجعيات الرسمية مثل المتاحف، نقاد الفن، وصالات العرض، حيث يمتلك هؤلاء القدرة على منح العمل شرعيته الجمالية ومكانته في النظام الفني، هذا الإطار المؤسسي كان يفرض تعريفات محددة للجودة والإبداع، ويحدد نطاق الاعتراف بالعمل الفني وفق خطابات نقدية متخصصة، مما جعل القيمة الفنية ثابتة نسبياً ومتجذرة في التقاليد والمعايير النقدية السائدة، لكن مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي والفضاءات الرقمية، أصبح الجمهور الرقمي عنصراً فاعلاً في منح العمل الفني شرعيته الجمالية، ولم تعد القيمة مقصورة على سلطة المؤسسة، بل صارت تتشكل من خلال تفاعل الجمهور واستجابته مع العمل، عبر آليات تفاعل رقمي بمستويات متنوعة، لتصبح عملية ديناميكية متجددة تحددها شبكات التفاعل الرقمية، بشكل أصبح يشمل التداول والمشاركة والانتشار، مما أدى إلى ولادة نموذج جديد يوازن بين السلطة النقدية التقليدية وشرعية الجمهور الرقمي.

اذ يكشف هذا النموذج عن تحولات في البنية الاجتماعية للفنون، حيث تتحول التفاعلات الرقمية إلى آليات لتشكيل اراء جديدة حول الأعمال الفنية، ما يُمكن الفنانين من الوصول إلى جمهور متنوع عالمياً خارج حدود الفضاءات التقليدية لتداول المنجز الفني، فالتحولات الرقمية لم تغير طبيعة تلقي الأعمال الفنية فحسب، بل أثرت على الشرعية الاجتماعية للثقافة الفنية، حيث أصبح للعامة القدرة على التأثير في انتشار العمل الفني في سياق متغير ومستمر، بما يعكس ثقافة المشاركة والتداول الجماهيري، فـ(**قبل عصر الإنترنت، كانت قيمة العمل الفني تُحدد من قبل النقاد الفنيين. أما اليوم، فلم يعد الأمر مقتصراً على المتخصصين في المجال، إذ أصبحت الإعجابات والتعليقات والمشاركات على وسائل التواصل الاجتماعي تعكس أيضًا مستوى الاعتراف بالعمل الفن**) (Yang, 2024) ، ويمثل هذا التحول تحدياً لمفهوم القيمة التقليدية، حيث يتطلب إعادة التفكير في المعايير التي تُحدد جودة العمل الفني، والتوازن بين الأصالة الفنية والشعبية الرقمية، اذ يصبح العمل الفني اليوم موضوعاً مزدوج الشرعية، يجمع بين تقييم مؤسسي تقليدي وآليات تقييم رقمية ناشئة، ما يُحدث نوعاً من التوازن بين الأصالة والانتشار الشعبي، وهذه التحولات تعكس مرحلة جديدة في تاريخ الفن، حيث لم يعد القياس مقصوراً على الجودة النقدية، بل أصبح يتضمن القدرة على التفاعل الجماهيري والتداول الرقمي، مما يجعل القيمة الفنية اليوم أكثر ديناميكية، وأكثر ارتباطًا بعالم متصل ومتفاعل باستمرار، والتحول في طبيعة العلاقة بين الفنان والعمل الفني والجمهور، نقل العمل الفني من مجرد كائن مادي يُعرض ويُستهلك، الى شبكة ديناميكية من العلاقات الاجتماعية والجمالية والتكنولوجية، هذه الشبكة تحول التلقي من عملية أحادية إلى عملية مستمرة من الحوار والتفاوض حول قيمة العمل الفني، مما يجعل القيمة الفنية اليوم عملية اجتماعية متجددة باستمرار، وليست مجرد خاصية ثابتة للمنتج الفني.

يمكن القول إن التحولات الرقمية في تقييم القيمة الفنية تمثل مرحلة مفصلية جديدة في تاريخ الفن المعاصر، حيث لم يعد قياس القيمة يعتمد على الجودة النقدية أو الخبرة الفنية وحدها، بل أصبح مرتبطاً أيضاً بالقدرة على التفاعل الجماهيري، الانتشار الرقمي، وإعادة إنتاج المعنى عبر الشبكات الاجتماعية، وهذا يجعل القيمة الفنية اليوم أكثر ديناميكية، متعددة الأبعاد، ما يعكس طبيعة عالم متصل ومفتوح ومتفاعل باستمرار، ويشكل قاعدة أساسية لفهم أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل فنية جديدة للأعمال التشكيلية المعاصرة.

تمثل وسائل التواصل الاجتماعي اليوم منصة حيوية لإعادة تعريف العمل الفني وتشكيل قيمته في السياق الرقمي المعاصر، هذه المنصات ليست مجرد وسيلة عرض تقليدية بل أداة ديناميكية لها خصائص حيوية تؤثر على كل جانب من جوانب الإنتاج والتلقي الفني، ما يجعلها قوة محورية في إعادة صياغة المعايير الجمالية والاجتماعية للأعمال التشكيلية، اذ تتيح المنصات التواصل الاجتماعي، وصول الأعمال الفنية إلى جمهور عالمي واسع، متجاوزة القيود التقليدية التي كانت تحدد انتشار العمل ضمن مساحة جغرافية محدودة، كالمعارض والمتاحف،

فقد (**غيّرت وسائل التواصل الاجتماعي مساحة عرض وترويج الأعمال، اذ كسرّت القيود الجغرافية لصالات العرض التقليدية، مما أتاح للناس تقدير الأعمال الفنية من مختلف أنحاء العالم**) (Yang, 2024) ، هذا الانتشار الفوري يتيح للفنانين الحصول على مصداقية جماهيرية واسعة، حيث تتشكل قيمة العمل ليس فقط من الجودة الفنية أو الخبرة النقدية، بل من حجم الانتشار وتأثيره على الجمهور الرقمي، ومن منظور اجتماعي يعكس هذا الانتشار الجديد عن حريات الوصول إلى الفن، إذ يستطيع أي فنان مستقل أو ناشئ أن يقدم أعماله لمجتمعات واسعة دون وساطة المؤسسات التقليدية.

تتيح منصات التواصل للفنانين والجمهور التفاعل بشكل مباشر، وحتى نشر محتوى مرافق للعمل الفني، مثل مقاطع الفيديو أو التعديلات الرقمية على أسلوب عرض العمل الفني واظهاره على المنصات، حيث يسمح العصر الرقمي للفنانين إنتاج محتوى إضافي يرافق العمل الأساسي، مثل فيديوهات قصيرة، عروض ثلاثية الأبعاد، أو مشاركة خطوات العمل الإبداعي، ما يوسع التجربة الجمالية للجمهور ويجعل التلقي أكثر تفاعلية، هذه الظاهرة تحول العمل الفني من كائن ثابت إلى تجربة متعددة الأبعاد، ما يعمل على بلورة وتوسيع تجربة تلقي العمل الفني لتصبح تجربة جمالية لا تقتصر على العمل الفني نفسه فقط، وهذا التفاعل ليس مجرد مؤشر على الشعبية، بل أصبح أداة لتشكيل القيمة نفسها، من خلال هذا الحوار الرقمي يمكن للفنان إعادة تقييم وتطوير أعماله وفق ردود فعل الجمهور، مما يحوّل العمل الفني إلى كيان حي يتفاعل ويتطور باستمرار، ويُظهر هذا تحولاً في السلطة الإبداعية، حيث لم يعد الفنان وحده مصدر المعنى، بل أصبح التفاعل الجماهيري جزءاً من عملية الإنتاج الفني وطريقة اظهاره، حيث (**يُعمق التفاعل الرقمي ويُضفي طابعاً ديمقراطياً على التبادل الفني مع الجماهير، فقد غيّر دور الجمهور، وطمس الحدود الفاصلة بين مفاهيم مثل "المختص" و"الشعبي"**) (Lee, 2024) ، وتعتمد منصات التواصل على خوارزميات معقدة لتحديد أي المحتوى يظهر للجمهور، مما يجعل مدى رؤية العمل الفني وتأثيره مرتبطًا بمؤشرات التفاعل والمشاركة الرقمية، هذه الخوارزميات تعيد تعريف معيار الجاذبية الفنية، إذ يمكن للعمل الأقل تعقيداً تقنياً أن يكتسب قيمة هائلة إذا حقق تفاعلاً واسعاً، بينما قد تبقى الأعمال الفنية الأكثر عمقاً حبيسة جمهور محدود، حيث يمثل هذا تحدياً للمعايير التقليدية، إذ يفرض إعادة النظر في مفهوم الجودة مقابل الشعبية الرقمية، ويتقاطع هذا الواقع الرقمي مع ما يُعرف بـ (**تأثير ماثيو**) (Merton, 1868) ، الذي يصف ظاهرة اجتماعية في ميل المكاسب التراكمية التي بموجبها يحصل الافراد والمجموعات والاعمال الذين يملكون موارد ومزايا أولية مثل جمهور اوسع مسبقاً أو شهرة، تميل إلى جمع مزيد من التقدير والانتشار بمرور الوقت، في حين يتراجع من يبدأ بموارد أقل، هذه الديناميكية تعزز فكرة أن الاستهلاك الثقافي في العصر الرقمي هو نشاط اجتماعي بالدرجة الأولى، وأن آليات الخوارزميات والتفاعلات الرقمية لا تعكس فقط التفضيلات الفردية، بل تشكل نظاماً متشابكاً يُعيد إنتاج القيمة الفنية ويعيد صياغة مفهومها التقليدي. لهذا تعكس وسائل التواصل الاجتماعي اليوم تأثيراً جوهرياً في تشكيل القيمة الفنية للأعمال، حيث تتداخل خصائص المنصات الرقمية مع طريقة رؤية الجمهور للأعمال وتفاعله معها، يوضح الجدول التالي أبرز هذه الخصائص، وأثر كل منها على القيمة الفنية:

خصائص وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل القيمة الفنية			
ت	الخاصية	ماهيتها	انعكاسها على القيمة الفنية
١	الانتشار الواسع	وصول عالمي خارج حدود الجغرافية	توسع شهرة الفنان وتداول اعماله
٢	التفاعل	اعجابات، مشاركات، تعليقات	الجمهور أصبح مقيماً للفن
٣	خوارزميات الترويج	تظهر المحتوى الأكثر جذباً وانتشاراً	معيار الشعبية ينافس معيار الجودة
٤	إنتاج محتوى مرافق	فيديو، بث مباشر، قصص	بلورة تجربة جمالية لا تقتصر على العمل الفني نفسه

جدول ١ (خصائص وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل القيمة الفنية)

المبحث الثاني: التفاعل الرقمي وفن التشكيل في السياق الشبكي

في البيئة الرقمية المعاصرة، بات التفاعل بين الفنان والمتلقي لا يُنظر إليه كمجرّد تبادل عرض واستقبال، بل كمكوّن جوهري في عملية إنتاج القيمة الفنية للعمل نفسه، هذا الانتقال يُمثل تحولاً جذرياً في دينامية العلاقة بين الفنان والجمهور، اذ تتشكل التجربة الجمالية التي

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٥) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

تعتمد على صيغة التفاعل بين العمل الفني والجمهور في البيئة الرقمية في وقتنا المعاصر على المعطيات الواردة من الجمهور حول العمل الفني، حيث يعتمدها الفنان وفق ما يعرف (بالتغذية الراجعة) (Feedback)، حين ينشر الفنانُ عملاً ما على منصة رقمية، يستقبل فوراً ردود فعل المتلقّين عبر اليات التفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي (إعجابات، تعليقات، مشاركات)، والتي تُعتبر مدخلاً مباشراً يُمكن أن يؤثر في مسار الفنان، وفي طريقة عرضه، وحتى في اطلاعه ومشاريعه المقبلة، حيث أن التفاعل بين الفنان والمتلقي الرقمي يُوفر مؤشرات آنية لجاذبية العمل أو مدى انتشاره، ما يتيح للفنان إعادة ضبط عرضه أو حتى تغيّر في المنهج أو الأسلوب، اذ **(ظهر ان "الإعجابات" و"التعليقات" تؤثر بشكل كبير من خلال التفاعل والفضول كسبب رئيسي للانخراط، كما كان لتجربة الفنان اليومية وتفاعله مع المتابعين تأثير إيجابي على الاعمال الفنية الأكثر اعجاباً)** (Xin Kang، ٢٠١٩)، لذا تصبح التغذية الراجعة ليس مجرد مؤشر بل عنصر بنائي في العمل الفني الرقمي، حيث الفنان يصيغ، الجمهور يرد، الفنان يعيد، دورة مستمرة تُشكل بدورها علاقة إنتاج القيمة، ففي السياق الرقمي، الجمهور ليس فقط متلقّياً، بل مساهمًا فاعلاً في تطور الممارسات الفنية، حين يتفاعل المتلقي مع المنجز الفني، ليفتح ذلك للفنان مدخلاً للتأمل النقدي المباشر في ما ينجح وما لا ينجح في العرض، فالفنانين يمكن ان يستفيدو من هذا التفاعل ليس فقط كتحفيز نفسي، بل كبيانات سوقية (أو تواصلية) يمكن أن توجههم في مراجعة أسلوبهم أو في اختيار موضوعاتهم أو حتى في توقيت ونمط النشر، كما أن المجتمعات الرقمية التي تنشأ حول حساب الفنان تشكّل شبكة دعم تُشجعه على التجريب والمراجعة الذاتية، لذا بدل أن يُعرض العمل كمنتج نهائي فقط، يصبح أسلوب الفنان جزءاً من عملية مستمرة تأخذ شكلاً تفاعلياً، ما يعيد رسم حدود الفنان كمبدع منفرد، ويضعه في حوار دائم مع جمهوره الرقمي، وما يحدث ليس مجرد عرض للعمل الفني في معرض مؤقت، بل بناء شبكة علاقات مستمرة حول الفنان أو الحساب الفني، يُمكن القول إن الفنان ينتقل من مفهوم (معرض مؤقت – جمهور زائر) إلى مفهوم (حساب فني – مجتمع متابع)، هذا المجتمع يشارك ليس فقط في المشاهدة، بل في الحوار، والنقد، والنقل، مما يجعل الحساب بمثابة فضاء إنتاج قيمة، وليس فقط فضاء عرض فقط، وعندما يُؤسس الفنان هذا المجتمع، فإن القيمة الفنية للعمل لا تُقاس فحسب بجودة التنفيذ أو العمق المفاهيمي، بل بمدى التفاعل والمشاركة الجماعية في فضائه، مما يعيد إنتاج مفهوم (القيمة الفنية) كظرف شبكي تفاعلي.

ان صيغة التفاعل مع الاعمال الفنية وفق سياق مجتمعات مواقع التواصل الاجتماعي أصبح تفاعلاً مختلفاً عن طبيعة ما سبق من آليات تفاعل مع الفن عبر تاريخه الطويل، هذا التفاعل ووفق تجربة التغذية الراجعة، وبناء المجتمعات حول الحسابات الفنية، ومساهمة (المتلقين/ المتابعين) في تطور التجربة الفنية، هو ليس تفاعلاً تابعاً للعمل الفني، انما أحد عناصر انتاج القيمة الفنية، فـ**(الفن الشبكي يغير جذرياً مركز التجربة الجمالية من الأشياء الفردية الثابتة إلى التفاعلات الديناميكية بين المشاركين، حيث يتم إنتاج القيمة من خلال التبادلات المستمرة، والتوزيع، والمساهمات المتطورة للجمهور ضمن الشبكات الرقمية) (Jeanne Marie Kusina، ٢٠٠٥)** ، فالقيمة هنا في بيئة الشبكات التواصلية لا تُنتج فقط من جمالية العمل أو سمعته، بل من درجة تجذّره في شبكة تفاعلات رقمية مستمرة، مدى تناقل العمل داخل الشبكة، تكرار التفاعل داخل المجتمع، وحتى إعادة تشكيل الفنان لمنهجياته استجابة لذلك، هذه الظاهرة تحوّل العمل من (قطعة فنية يتم عرضها) إلى (بُنية تتكوّن في الزمن الرقمي والفضاء الشبكي)، لذا فإن هذا التحول في طبيعة التفاعل يصبح محوراً منهجياً، لا يكفي أن يُدرس العمل ذاته فقط، بل فضاء التفاعل الذي يُحيط به ايضاً، ودور الجمهور فيه كعامل إنتاج، وكيف يُبلور الفنان منهجياته استجابة له، وكيف يُشكل ذلك مجتمعاً يضفي قيمة ويعيد توزيعها.

يُشكل التفاعل في سياق العرض الرقمي لفن التشكيل حالة مفصلية في العلاقة بين الفنان والعمل والمتلقّي، إذ لم يعد العمل يخضع فقط لجمالية منفصلة عن سياقه، بل أصبح ينشأ ويتطور ضمن شبكة من العلاقات التفاعلية (تقنية واجتماعية) إنما تُسهم في توليد القيمة الفنية، وكما أشار (هانز روبرت) في (نظرية التلقي) (Hans Robert Jauss، ١٩٨٢) الى ان العمل الفني لا يكتسب قيمته الجمالية بمعزل عن المتلقي، بل تُنتج هذه القيمة عبر عملية استقبال وتأويل متبادلة، تتفاعل فيها خبرة المتلقي الثقافية والتاريخية مع بنية العمل، وقد صاغ مفهوم (أفق التوقعات)، ليصف الإطار المرجعي الذي يُكونه الجمهور تجاه العمل الفني بناءً على خبراته السابقة ومعارفه الاجتماعية والثقافية، ويُصبح العمل الفني ذا تأثير حين يتمكن من تجاوز هذا الأفق أو إعادة تشكيله، اذ ان **(كل عمل يشارك في سلسلة أدبية لا يتجلّى أثرها الجمالي إلا عندما يغير أفق توقّعات القارئ)** (Hans Robert Jauss، ١٩٨٢) ، في السياق الشبكي، يتجسد هذا المفهوم بوضوح في البيئة الرقمية التي تسمح بردود الفعل الفورية من الجمهور عبر آليات التفاعل في مواقع التواصل الاجتماعي (التعليقات والإعجابات والمشاركات)، فالمتلقي لم يعد كياناً متأملاً بعيداً عن التجربة، بل طرفاً فعالاً يُسهم في إعادة إنتاج المعنى وتوجيه الممارسة الإبداعية للفنان الى حد ما، إذ أن استجابة الجمهور الرقمية تُحول العمل من كائن ثابت إلى فعل اجتماعي متحرك ضمن شبكة رقمية من العرض والتلقي

والتقييم، ويمكن القول إن (أفق التوقعات) في زمن الشبكات لم يعد ثابتاً أو تاريخياً فحسب، بل أصبح زمنياً ومتغيراً وفق مؤشرات التفاعل اللحظي التي تمنح العمل انتشاراً وقيمة اجتماعية مُضافة.

تفترض (كاتجا) في (نظرية الجماليات التفاعلية) (Katja Kwastek، ٢٠١٣) ان العمل الفني الرقمي لا يقتصر على كونه نتاجاً بصرياً أو مفاهيمياً، بل أُنشِئ عبر فعل (التفاعل) ذاته بين (المستخدم/العمل/الواجهة الرقمية)، فـ**(الأعمال الفنية التفاعلية تتحدّى الفصل التقليدي بين العمل والجمهور؛ إذ تصبح التجربة الجمالية غير قابلة للانفصال عن فعل التفاعل نفسه)** (Katja Kwastek، ٢٠١٣)، فنحن إزاء محاور ترتكز عليها الجماليات في سياق التفاعل الرقمي مع الاعمال الفنية التي تستدعي تفاعلا حتمياً كشرط أساسي، حيث تُستبدل المساحة الواقعية بمساحة رقمية، فضلا عن البُنى الزمنية للتفاعل، أي توزيع تفاعل المتلقين عبر الوقت (لحضي، مُمتد، متكرر) مع العمل الفني، من ثم يصبح ترابطاً ينبثق من العلاقة بين الوسيط/ العمل الفني وبين المعنى والتأويل المتجدد الذي يضفيه التفاعل البشري، وفي سياق العرض الشبكي لفن التشكيل، فأن التفاعل الرقمي من خلال الواجهة الرقمية، التعليق، المشاركة، حتى إعادة التشكيل يُحول التجربة الجمالية من مشاهدة سلبية إلى مشاركة نشطة، الفنان لم يعد فقط ينشئ العمل، بل يُصممه أيضاً كواجهة تفاعلية، والمتلقي ليس فقط يتلقى بل يُشارك في إنتاج الحدث الفني واستمراريته، لذا يصبح التفاعل مع الفن في بيئة الاتصال الرقمي ليس مجرد تابع للعمل، بل مكوناً جوهرياً في بنية العمل وقيمته الجمالية على الشبكة، في ضوء هذه الأبعاد، يمكن فهم أن الفعل التفاعلي في فن التشكيل المعروض عبر وسائل التواصل الاجتماعي أصبح شكلاً من أشكال المشاركة الجمالية، فحين يعرض الفنان عملية إنتاجه في بث مباشر، أو ينشر صور المراحل المختلفة للعمل، فإن الجمهور لا يتلقى النتيجة النهائية فقط، بل يشارك في التجربة ويُعيد إنتاجها ضمن فضاء التواصل.

أن التفاعل الرقمي في سياق عرض فن التشكيل على الشبكة يتحول إلى آلية منتجة للقيمة الفنية لا مجرد مظهر عرضي، فبحسب (نظرية التلقي)، تتغير القيمة بتغير أفق التوقعات التي يمتلكها الجمهور، وبموجب الجماليات التفاعلية، يصبح التفاعل نفسه خبرة جمالية وموقعاً إنتاجياً، من ثم فان القيمة الفنية لم تعد تُحسب فقط من جودة التنفيذ أو اعتراف المؤسسة الفنية، بل من مدى اندماج العمل الفني ضمن آليات التفاعل الشبكي مثل النشر، التعليق، المشاركة، إعادة التوزيع، وحتى إعادة الإنتاج من قبل المتلقين، لذا يصبح الفنان في السياق الشبكي بمثابة منجز للفن ومشغل لعلاقة تفاعلية تشمل (ذاته، عمله، جمهوره)، والخوارزميات التي تُوزع العمل أو تُعزز انتشاره، والقيمة الفنية تُنتج في هذه العملية التفاعلية إنتاج تراكمي تتداخل فيه التقنية والمجتمع والثقافة.

مؤشرات الإطار النظري

١_ تحول منظومة القيمة الفنية من المفهوم الجمالي التقليدي إلى قيمة تُنتج داخل الفضاء الرقمي عبر آليات التفاعل فيه والتي تعيد تشكيل معايير الذوق والاعتراف الفني.

٢_ ان العلاقة بين الفنان والمتلقي في بيئة التواصل الاجتماعي تصاغ بشكل يصبح الجمهور فيها شريكاً فاعلاً في بناء التجربة الجمالية.

٣_ تشكل جماليات التفاعل الرقمي تجاوزا مادياً للحدود المؤسساتية لتداول الفن، لتجعل من التفاعل الشبكي والزمنية المستمرة مكونات أساسية في إنتاج المعنى وتداول القيمة الفنية المعاصرة.

٤_ التفاعل الرقمي له دور في إنتاج القيمة الفنية اذ ان التفاعل بين الفنان والجمهور عبر الإعجابات والتعليقات والمشاركات يؤثر مباشرة في تطور العمل وأسلوب عرضه.

٥_ المتلقي مشارك فعال والجمهور الرقمي لا يكتفي بالمشاهدة، بل يساهم في تشكيل العمل وإعادة إنتاجه، مما يجعل الحساب الفني فضاءً لإنتاج القيمة الفنية وليس مجرد عرض.

٦_ التجربة الجمالية والقيمة الفنية في بيئة الشبكات تتشكل ضمن شبكة من التفاعلات المستمرة بين الفنان، العمل، والجمهور، حيث يساهم كل طرف في إنتاج المعنى والقيمة.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٥) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

١_ مجتمع البحث/ يتكون مجتمع البحث من ٨ تجربة فنية من تجارب فن التشكيل المعروضة على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة (مثل إنستغرام، تيك توك، فيسبوك، ويوتيوب)، والتي تُقدم بوصفها تجارب لفن التشكيل المعاصر في سياق العرض الرقمي، ويمتاز هذا المجتمع باتساعه وتنوعه، إذ يضم تجارب فنية فردية وجماعية تسعى إلى بناء هوية بصرية جديدة داخل الفضاء الشبكي، وتعتمد على آليات التفاعل والمشاركة بوصفها جزءاً من بنيتها الجمالية.

٢_ عينة البحث/ تم اختيار عينة البحث قصدياً من مجتمع البحث وهي تجربتين فنيتين معروضة على شبكات التواصل الاجتماعي والتي تُجسد بوضوح مدى تغير معيار القيمة الفنية ضمن منظومة التداول الشبكي، وجرى اختيار النماذج الفنية بناءً على مجموعة من المعايير، أهمها:

_ أن يُظهر العمل تفاعلاً واضحاً من قبل الجمهور (تعليقات، إعجابات، مشاركات، إعادة نشر).

_ أن يكون الفنان معتمداً على المنصات الرقمية كوسيط أساسي لبناء العمل وعرض أعماله وبناء جمهوره.

_ أن تسهم تجربة العمل في توضيح أحد أبعاد تشكيل (القيمة الفنية) على الشبكة مثل: التفاعل، التداول، المشاركة، أو إعادة الإنتاج الشبكي.

٣_ منهج البحث/ يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي بطريقة تحليل المحتوى للعمل الفني في مقاربة الظواهر المدروسة، بالإضافة إلى توظيف أدوات التحليل النقدي الثقافي والفلسفي لفهم القيمة الفنية للأعمال الفنية ضمن بيئة عرضها الرقمية.

٤_ أداة البحث/ تتمثل أداة البحث المعتمدة في المؤشرات النظرية المستخلصة من الإطار النظري، والتي تشكل شبكة تحليلية تتيح للباحث دراسة طبيعة التفاعل الرقمي، وأسلوب العرض البصري، ومساهمة المتلقي، آليات بناء القيمة الفنية في بيئة التداول الشبكي على مو اقع التواصل الاجتماعي.

٥_ عينة البحث/

الانموذج/١

اسم الفنان/ صوفي تي Sophie Tea

اسم التجربة/ مشروع العري Naked Project

النوع/ رسم، فن جسد، فن اداء

سنة التنفيذ/ ٢٠١٩-٢٠٢٣

المنصات/ Web site ،Instagram – TikTok – YouTube

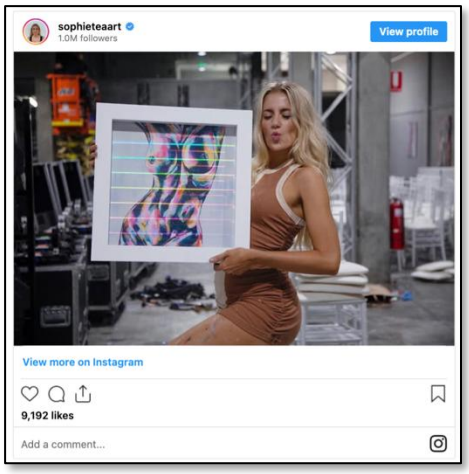

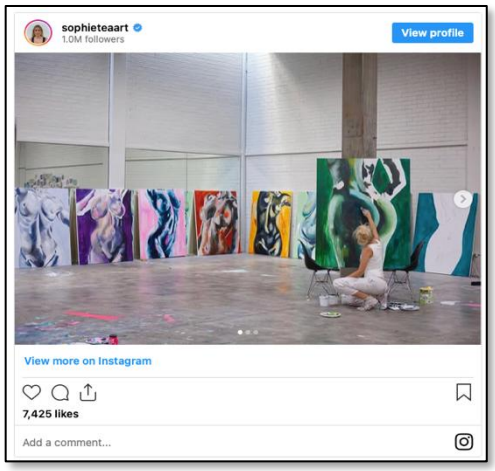

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٥) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

أطلقت الفنانة المشروع عام ٢٠١٩ كدعوة لتمثيل الجسد الأنثوي بواقعيته، بعيداً عن معايير الجمال التجارية، فدعت النساء على حسابها في Instagram لإرسال صورهن الحقيقية وهن عاريات كي تُترجمها إلى لوحات تجريدية نابضة بالألوان، العمل لم يُعرض بداية في قاعة تقليدية، بل على حساباتها في Instagram وTikTok، حيث وثقت الفنانة مراحل الإنتاج عبر مقاطع فيديو قصيرة وبثوث مباشرة، جعلت من عملية الرسم نفسها حدثاً تفاعلياً جماعياً، لاحقاً نظمت الفنانة عرضاً ادائياً لنفس المفهوم حيث رسمت على أجساد نساء من العامة بدلا من اللوحات وقدمن عرضا بأسلوب عرض الأزياء (شكل ١) لكن بأجسادهن العارية المغطاة بالألوان. (Head، ٢٠٢١)

شكل ١

تتسم أعمالها بالألوان الزاهية، وخطوط صب الالوان، لتكون أشكالاً تجريدية تتداخل مع تمثيلات الجسد المنقولة عن أصل صوري لجسد ما، أعمالها لا تقتصر على اللوحة التقليدية فحسب، بل تتعداها لتشمل تجارب عرض رقمية وتفاعلية، مما يعطي المشروع بُعداً متعدد الطبقات، تتحول منظومة القيمة الفنية من المفهوم الجمالي التقليدي إلى إنتاج القيمة داخل الفضاء الرقمي في مشروع صوفي، حيث تتبدل القاعدة الموروثة لـ(جمال اللوحة وقيمة العمل) إلى معيار جديد يتضمن انتشار العمل على الشبكة، مشاركة الجمهور، وتشكل تفاعلي للقيمة، القيمة الفنية لم تعد تُقاس فقط بتقييم النقاد أو بمكان العرض في صالة، بل بقياس مدى تجاوب الجمهور مع المنصات الاجتماعية، معدل المشاركات، وإعادة التوزيع الرقمي، ما يجعل العمل يُنتج في الفضاء الرقمي ذاته، لا يُعرض فقط، هذا التحول يشير إلى أن القيمة الفنية تتحرر من المقاييس التقليدية لتصبح فعلاً شبكياً وتفاعلياً. وفي حدود صياغة العلاقة بين الفنان والمتلقي في بيئة التواصل الاجتماعي تعطي الفنانة للمتلقي دورا في إنتاج العمل، فهو ليس مجرد متلقي، فحينما وجهت الفنانة لمجتمع المتلقين في حسابها دعوة لإرسال صورهم الخاصة، نشأ عقد فني جديد، تستلم فيه الفنانة المادة من الجمهور، تعالجها بصرياً، وتعيد نشرها عبر المنصة، بينما الجمهور يتابع، يُعلق، ويُشارك في انتشار العمل، العلاقة هنا هي حوار مستمر على المنصة الرقمية، وليس ادارة أحادية من الفنان إلى الجمهور، الجمهور بذلك يشارك في تطوير العمل، تأويله، وتوجيهه، مما يُعد إعادة صياغة جوهرية لدور المتلقي.

إن التجربة الجمالية ضمن هذا المشروع لا تُحصر في لحظة العرض داخل صالة، بل تمتد إلى التفاعل الرقمي المستمر، نشر صورة، تلقي تعليق، إعادة نشر، تحديث المحتوى، (الزمنية الشبكية) التي تتداخل فيها اللحظة الرقمية الفورية مع التكرار والمشاركة، تصبح أساساً جمالياً، فالمنصة الرقمية لم تعد وسيطاً ثانوياً، بل واجهة إنتاج للقيمة والجمال، هذا يجعل المشروع يتجاوز القيود المؤسسية التقليدية ويعيد تعريف مفهوم التداول الفني عبر الشبكة، فالعرض هنا لم يكن محصور بصيغة التنظيم المؤسسي فقط، بل سبقة وتوسع الى ان يكون تجربة فنية حية مستمرة وتفاعلية تدار من الفنان وجمهور المتلقين (المتابعين).

يلاحظ ان التفاعل الرقمي أصبح جزء من إنتاج القيمة الفنية حيث ان عدد الإعجابات، التعليقات، المشاركات على منشورات الفنانة في حسابها الشخصي على مواقع التواصل في Instagram وTikTok، ليست مجرد بيانات إحصائية، بل مؤشرات تُشاهد كعمليات إنتاجية، التفاعل اللحظي يقود الفنانة لإعادة اتّخاذ قرارات وتوقيت النشر، محتوى الفيديو، أسلوب العرض، بما يشبه دورة تغذية راجعة نشطة، التفاعل هنا ليس واقفاً بعد العرض، بل جزء لا يتجزأ من إنتاج العمل وقيمته. المتلقي هنا مشارك فعال في تشكيل العمل وإعادة إنتاجه، فجمهور الفنانة لا يكتفي بالمشاهدة، بل يُرسل مواد للمشروع، يشارك في الفيديوهات، يعيد نشر المحتوى، وينشئ مشتقات (stories, Reels) حول العمل، بهذا تتحول الحسابات الفنية إلى فضاءات إنتاج، حيث الجمهور يُساهم في بناء المعنى، إعادة إنتاج العمل، وتوسيع دائرة القيمة، المتلقي يُمارس دوراً إنتاجياً فاعل في التجربة الفنية. والقيمة الفنية ضمن شبكة من التفاعلات المستمرة بين الفنان، العمل، والجمهور، في هذا السيناريو تتشكل في شبكة تفاعلات تفصلها روابط بين الفنانين، المتلقين، المنصة والمنشورات، كل طرف يسهم: الفنان يقدم المادة والبصيرة، المشروع يُعرض عبر المنصة، الجمهور يتفاعل وينشر، والمنصة تُكثر من التفاعل عبر خوارزمياتها، بذلك تُصبح القيمة تراكمية ومتحولة، تولد عبر العلاقات المتبادلة وليس عبر كيان ثابت، العمل الفني هنا ليس نهاية، بل نقطة بداية لشبكة تفاعلية زمنية تستمر في الإنتاج والتداول.

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٥) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

الانموذج/ ٢

اسم الفنان/ (بيبل) مايك وينكلمانن Mike Winkelmann (Beeple)

اسم التجربة/ كل يوم: اول ٥٠٠٠ يوم Everydays: The First 5000 Days

النوع/ فن رقمي، كولاج رقمي، فن وسائط جديدة

سنة التنفيذ/ ٢٠٢١

المنصات/ Christie's (مزاد رقمي/فعلي) ، منصات NFT ، Instagram، Web site

قدّم الفنان بيبل (Beeple) تجربته الفنية في سياق التحول الرقمي للفن المعاصر من خلال عمله الشهير (Everydays: The First 5000 Days)، وهو عمل تركيبي رقمي يتكون من تجميع خمسة آلاف صورة فنية أنتجها الفنان ونشرها على مواقع التواصل بشكل يومي على مدى أكثر من ثلاثة عشر عاماً، حيث يتمثل جوهر العمل في تحويل الممارسة اليومية الفردية إلى بنية بصرية تراكمية ضخمة تُعرض بوصفها كياناً رقمياً واحداً داخل فضاء الشبكة، وقد تم عرض هذا العمل عبر منصة مزادات Christie's الرقمية ليشكل نقطة تحول في علاقة الفن بالعرض الرقمي وقيمة التملك الفني عبر تقنية الNFT.

يتأسس هذا العمل على فكرة الإنتاج المستمر اليومي، حيث لا يُقدم العمل بوصفه لحظة إنجاز واحدة، بل كمسار زمني طويل من التكوينات البصرية المتراكمة التي تعكس تحولات أسلوب الفنان وتطور أدواته التقنية والفكرية، مما يجعل القيمة الفنية هنا مرتبطة بالزمن التراكمي للفعل الإبداعي وليس بالنتيجة النهائية فقط، وهو ما يعيد تعريف العمل الفني بوصفه أرشيفاً زمنياً مفتوحاً يعكس تطور الهوية البصرية للفنان داخل بيئة رقمية. وتتجسد القيمة الفنية في هذا النموذج ضمن سياق رقمي-اقتصادي جديد، حيث لم تعد القيمة مرتبطة فقط بجماليات العمل أو معاييره النقدية التقليدية، بل أصبحت مرتبطة أيضاً بآليات التداول والتوثيق الرقمي، مما يمنح العمل شرعية جديدة قائمة على مفهوم "الملكية الرقمية"، وبذلك تتحول القيمة من كونها حكماً نقدياً ثابتاً إلى قيمة متغيرة تتأثر بسوق التفاعل الرقمي وحركة الطلب داخل الفضاء الافتراضي.

لم يعد المتلقي مجرد مشاهد للعمل، بل أصبح جزءاً من منظومة اقتصادية-ثقافية تحدد قيمة العمل من خلال التفاعل الإعلامي والانتشار الرقمي الذي التراكمي الذي رافق التجربة الفنية، حيث ساهمت الضجة الرقمية المحيطة بالعمل في إعادة إنتاج قيمته داخل السوق الفني العالمي، مما يعكس انتقال العمل الفني من كونه منتجاً جمالياً إلى كونه حدثاً ثقافياً-اقتصادياً يتشكل داخل فضاء التواصل الرقمي، كما أن المنصات الرقمية والمزادات الإلكترونية لعبت دوراً محورياً في إعادة صياغة مفهوم العرض الفني، إذ لم يعد العرض مرتبطاً بمكان مادي ثابت، بل أصبح حدثاً رقمياً قابلاً للانتشار العالمي الفوري، سبقه تفاعل اجتماعي مستمر على مواقع التواصل الاجتماعي رافق النشر اليومي طوال ال٥٠٠٠ يوم، وهو ما أسهم في تعزيز فكرة "العرض الشبكي" الذي تتداخل فيه حدود الفن، السوق، والجمهور في بنية واحدة غير منفصلة.

إن تجربة بيبل تمثل تحولاً جذرياً في مفهوم القيمة الفنية، حيث تنتقل من معيار الجماليات التقليدية إلى معيار القيمة الشبكية الرقمية، التي تُبنى على التراكم الزمني، التفاعل الجماهيري، وآليات التوثيق الرقمي، مما يجعل العمل الفني جزءاً من منظومة رقمية مفتوحة تتجاوز حدود العرض التقليدي وتعيد تشكيل مفهوم الفن نفسه داخل العصر الرقمي المعاصر.

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٥) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

الانموذج/٣

اسم الفنانة/ تشاو شياولي Zhao Xiaoli

اسم التجربة/ سلسلة الورد *Rose Intrusion*

النوع/ رسم، أداء ، فن فيديو

سنة التنفيذ/ ٢٠٢٢

المنصات/ Douyin ،Web site ، TikTok

قدمت الفنانة تجربتها في معرض على منصة Douyin الرقمية للفن بعنوان (HOW+SPACE) (Hao Art Museum، ٢٠٢٢)، فضلا عن المعارض على ارض الواقع، وفي هذه التجربة تقدم الفنانة مجموعة اعمال تتمحور حول الورد والمرآة، بأسلوب صب ورش الألوان باستخدام أدوات كالورد او اليدين ومواد أخرى لنشر الألوان على اللوحة، بعدها تضيف الفنان تفاصيل الورد وشخصية المرآة بالفرشاة وبألوان حيوية والزاهية، تعتمد الفنانة على عرض مراحل انجاز العمل الفنية كجزء مهم من العمل الفني، حيث تعرض الفنانة مراحل انجاز العمل الفني بأسلوب اخراج فيديو مميز يجمع بين أدائها وتفاصيل اكمال التجربة بأسلوب سينمائي درامي يجعل من عرض أداء الفنانة في انجاز العمل وفضاء الاستوديو جزأ من المنجز النهائي(**شكل ٢و٣و٤**).

(شكل ٢)

(شكل ٣).

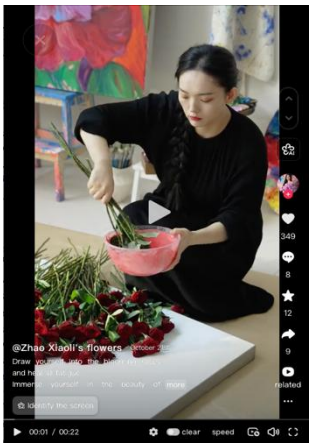

(شكل ٤)

تُجسد تجربة الفناة نموذجاً مهماً لكيفية تحول القيمة الفنية من إطار جمالي تقليدي إلى قيمة تُنتج داخل الفضاء الرقمي من خلال المنصات الاجتماعية، حيث تستخدم تشاو الفيديو القصير لتوثيق عمليات الرسم، ما يُمكنها من تجاوز الحواجز التقليدية لصالات العرض، القيمة الفنية لأعمالها لا تُقاس فقط بجمال اللوحة أو مهارتها، بل بمدى انتشار العملية الإبداعية نفسها على الإنترنت، وبكيفية استقبال المتابعين وتعليقاتهم ونشرهم لهذه العملية، مما يعيد تعريف معيار الاعتراف الجمالي والقيمة الفنية عبر وسائل التفاعل الرقمي. ومن خلال فيديوهات منصة Douyin التي تُوثق اعمالها وتصميمها، تنشئ الفنانة تواصلاً فورياً مع الجمهور، المتابعون لا يستهلكون العمل فقط، بل يشاهدون "الكواليس" والإبداع في الوقت الحقيقي، ويصبحون جزءًا من السرد، هم من يشهد التكوين ويعطون ردود فعل لحظة بلحظة، بهذا تتحول العلاقة إلى شراكة فعلية، ويؤثر في جوانب العرض أو تركيز الفنانة عبر التفاعل الاجتماعي الرقمي، حيث ان تفاعل الجمهور حيال هذا النوع من المحتوى الفني يشكل محفز أساسي لصياغة الفنانة الإبداعية في عرض محتواها الفني ومحاولة تطوير أسلوب العرض واضافة محتوى ابداعي مرافق للوحة الفنية، أي ان العلاقة هنا علاقة بمستوى مختلف بين الفنانة والجمهور.تتركز جمالية أعمال تشاو ضمن فضاء متعدد الأبعاد (اللوحة المادية، الفيديو الرقمي، الأداء) ففي تجربة (سلسلة الورد) يمكن للزائر رؤية نحت، لوحات زيتية،

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٥) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

وشاشات فيديو تُعيد تركيب رموزها الدلالية، هذا العرض المتعدد الطبقات يعكس طبيعة التفاعل الشبكي والزمنية المستمرة التي تدمج التلقي الرقمي مع وجود مادي، في تجاوز واضح للمعرض التقليدي، التفاعل المستمر عبر إعادة نشر فيديوهات الرسم أو مشاركتها يعيد إنتاج المعنى ويجعله متدفقاً ضمن شبكة العلاقات الفنية والجماهيرية، فقيمة العرض الفني لا تعتمد على فضاء عرض برعاية مؤسسة او قاعات عرض، انما تكون فعلا في مساحة العرض الرقمي كقاعدة انتشار تتجاوز الرعاية المؤسساتية للعرض الفني. ان عدد المتابعين على منصتي TikTok وDouyin، والتفاعل مع مقاطع الفيديو التي تعرض عملية الرسم، ليس مجرد إحصاء بل آلية فعالة لبناء رصيد أصول اجتماعية رقمية للفنانة، هذا التفاعل الرقمي يتيح لها أن تحول رسوماتها إلى ظاهرة، وأن تربط بين جمهورها عبر المنصة وبين سوق الفن المادي كالمعارض والمقتنيات، بتوثيق عملية الإنشاء ونشرها، تجعل الفنانة التفاعل جزءاً من البنية الأساسية للعمل، مما يجعل القيمة الفنية تعتمد ليس فقط على المنتج النهائي (العمل الفني) بل على شبكة الشهادة الرقمية التي تدعمها، والمتلقي هنا مشارك فعال في إنتاج العمل، فالمتابعون ليسوا متلقين سلبيين، فمن خلال منصات التواصل الاجتماعي، يشاركون في دورة الإبداع (يشاهدون، يعلقون، يعيدون النشر)، وربما يشجعون مضاعفة المشاريع (مثل التعاون أو الدعم المالي)، هذا يجعل الحساب الفني أو المنصة الرقمية مركزاً لإنتاج الجمالية، وليس مجرد واجهة عرض، ويحول تجربة الفنانة إلى مسألة مشتركة تُشكلها المجتمعات الرقمية. ان القيمة الفنية في تجربة الفنانة تشياو تنشأ في شبكة تفاعل تضم الفنانة نفسها، العمل الفني، والجمهور الرقمي، ومنصات الواصل الاجتماعي، كل إعادة نشر فيديو، او تعليق، او مشاهدة، وكل تفاعل يُعد جزءاً من بنية القيمة الفنية، بتداخل المادي (اللوحة) مع الرقمي (الفيديو، التفاعل)، تخلق الفنانة تجربة جمالية تراكمية وديناميكية، حيث لا يكون العمل لحظة واحدة فقط، بل عملية متجددة ضمن شبكة متصلة من العلاقات والتفاعلات.

الفصل الرابع
النتائج والاستنتاجات

أولاً: النتائج

١_ تبين ان القيمة الفنية في حيز الفضاء الرقمي لكلتا التجربتين، لم تعد محصورة بالمعايير الجمالية التقليدية أو التقييم النقدي، بل أصبحت تُنتج ضمن الفضاء الرقمي نفسه عبر التفاعل مع الجمهور والمنصات. ففي (مشروع العري) للفنانة (صوفي تي) تحول التركيز من اللوحة التقليدية إلى عملية إنتاج تفاعلية على Instagram وTikTok، حيث يشارك الجمهور عبر إرسال الصور، التعليقات، والمشاركة في انتشار العمل، اما في تجربة (بيبل) فقد اكتسب العمل الفني ثقلا تفاعليا مستمر ل٥٠٠ يوم، اعطى التجربة رواجا اجتماعيا استباقيا، بينما في تجربة (سلسلة الورد) للفنانة (تشاو شياولي)، يتم توثيق مراحل العمل على منصتي Douyin وTikTok، لتصبح عملية الإنشاء جزءاً من القيمة الفنية نفسها.

٢_ ظهر ان مفهوم العلاقة بين الفنان والجمهور قد اعيد صياغتها، فدور الجمهور لا يقتصر على التلقي فقط، بل يصبح شريكاً فاعلاً في إنتاج العمل الفني، ففي مشروع (صوفي تي)، يشارك المتابعون في توفير المادة الأصلية (الصور)، وفي التشجيع والتفاعل المستمر، مما يعيد تشكيل التلقي التقليدي، وفي تجربة (بيبل) اكتسبت قاعدة جماهيريه مرتبطة بتجربة تفاعل طويلة الأمد لمحتوى التجربة التي استمر الاعداد لها بالنشر المستمر لها ل٥٠٠ يوم، اما تجربة (تشاو شياولي)، يتفاعل المتابعون مباشرة مع مراحل إنجاز العمل، مؤثرين في أسلوب العرض وقرارات الفنانة، ليصبحوا جزءاً من السرد الفني ذاته،

٣_ تبين ان التفاعل الرقمي والتجربة متعددة الأبعاد تخلق تجربة جمالية جديدة في جميع نماذج العينة، حيث أن التفاعل الرقمي، سواء بالإعجابات، التعليقات، أو إعادة النشر، هو عنصر جمالي فعال، يتجاوز عرض العمل في صالة تقليدية، وتشكل التجربة الجمالية ضمن الشبكة الرقمية عملية تراكمية وديناميكية، حيث يتداخل المادي (اللوحة، الأداء) مع الرقمي (الفيديو، التعليقات، المشاركة) لإنتاج قيمة متجددة.

٤_ يظهر ان التفاعل المستمر عبر نشر المحتوى، التعليقات، والمشاركة يخلق زمنية ممتدة للعرض، بحيث يصبح للعمل الفني قيمة فنية مرتبطة بعملية مستمرة متجددة، وليس لحظة واحدة محددة في الزمان أو المكان، كما في جميع نماذج العينة.

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٥) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

ثانياً: الاستنتاجات

١_ تؤكد التجارب المدروسة أن وسائل التواصل الاجتماعي تشكل قيمة فنية جديدة، قائمة على التفاعل الشبكي والمشاركة الرقمية، وليس فقط على جودة العمل الفني التقليدية.

٢_ العلاقة بين الفنان والجمهور أصبحت شراكة إبداعية، حيث يشارك الجمهور في صياغة العمل وتطويره، وتصبح ملاحظاته وآراؤه جزءاً من بنية القيمة الفنية.

٣_ التجربة الجمالية الرقمية وقيمتها الفنية تتسم بالاستمرارية والزمنية الممتدة، مما يجعل العرض الفني تجربة تراكمية ديناميكية تتجاوز القيود التقليدية للمعارض والصالات، فهي لم تعد ثابتة أو موروثة، بل تراكمية، تفاعلية، ومتغيرة حسب شبكة العلاقات بين الفنان والجمهور والمنصة.

٤_ المنصات الرقمية أداة إنتاجية للجمال والقيمة، وليست وسيطاً عرضياً، إذ تُسهم الخوارزميات والتفاعلات اللحظية في توجيه مسار العمل وإعادة تشكيله.

المراجع

.Hans Robert Jauss, Toward an Aesthetic of Reception, University of Minnesota Press, 1982

، bolaq taba an mosawara taba ، alarab lessan ، mokaram bn aldeen jamal ،manzoor Ibn .alqihera ، part2

Jeanne Marie Kusina, 2005). The evolution and revolutions of the networked art aesthetic, Contemporary Aesthetics, Vol. 3. Michigan Publishing.

.Katja Kwastek, Aesthetics of Interaction in Digital Art, MIT Press 2013

Lee, K., Park, J., Goree, S., Crandall, D., & Ahn, Y.-Y. (2024). Social signals predict contemporary art prices better than visual features, particularly in emerging)https://doi.org/10.1038/s41598-024-60957-z(markets. Scientific Reports, 14(1), 60957.

Maharani, N.; Sevriana, L. Analysis of Attitude, Motivation, Knowledge and Lifestyle of the Consumers in Bandung Who Shop through Instagram. Winners 2017.

tr. ، wa tatheraha ala al mojtama al ajtemai al tawasel wassael ،brox Huk jobti & Revi .2017 ،wa al nasher leltadreeb alaribea almajmoa ،fatah abdul sayd asem

Robert K. Merton (1968), The Matthew Effect in Science, Science, Vol. 159, No. 3810, pp.

، aleskandrea ، aljamaea al. marefa dir ، part2 ، part1 ، alfalsafe almojam ، Jameel Slebi . 1987

(2019). Art in the age of social media: ، and Jian Kang،Xin Kang , Wenyin Chen Interaction behavior analysis of Instagram art accounts. In 2019 IEEE 5th International Conference on Computer and Communications (ICCC) (pp. 2040–

https://www.mdpi.com/22279709/6/4/52?utm_source=chatgpt.com(2044).IEEE.

Yang, Y. (2024). The Impact of Social media on the Commercialization and Market Value of Visual Art. Lecture Notes in Education Psychology and Public Media, 40(1). (https://quod.lib.umich.edu/c/ca/7523862.0003.017/)

https://www.marieclaire.co.uk/life/health-fitness/sophie-tea-artist-749305?utm_source=chatgpt.com

https://www.trueart.com/news/550757.html?utm_source=chatgpt.com